[٢]
أضواء على نتائج الانتخابات بين العرب في ظل الاحتلال الصهيوني

المشاركة في الانتخابات :

عند التطرق الى موضوع مشاركة الاقلية العربية من شعبنا الفلسطيني في اللعبة البرلمانية في اطار المؤسسات الصهيونية، ومنها الكنيست الاسرائيلي، لا بد ان نشير الى بعض الظواهر التي لازمت هذا الامر . من هذه الظواهر مثلا ، نسبة المقترعين المرتفعة ، اذ لم تقل تلك النسبة عن ٨٠ ٪ في كافة الانتخابات . والظاهرة الثانية تتمثل في ان كافة الاحزاب الصهيونية من اليمين المغرق في الرجعية ، المتدين وغير المتدين حتى الاحزاب العمالية ومرورا بالاحزاب الليبرالية ، كانت تنجح في استقطاب واقتناص غالبية اصوات العرب سواء بالتصويت لها مباشرة او بالتصويت للقوائم التي كانت تشكلها وتدعمها في المواسم الانتخابية . والظاهرة الثالثة هي ان فكرة مقاطعة الانتخابات بقيت مجرد فكرة تطرح احيانا من قبل بعض الفئات ابان المواسم الانتخابية وتأخذ شكل المبادرة الفردية أكثر من شكل العمل السياسي المنظم ، هذه الظواهر الثلاث بمجموعها شكلت حقيقة — المشاركة في اللعبة البرلمانية — ما زالت تفرض نفسها حتى الان . وهذه الحقيقة تحكمت بها وفرضتها ايضا عدة عوامل ومؤثرات داخلية وخارجية تركت بصماتها عليها . وكانت نتائج هذه المشاركة تعكس في الحقيقة توازنات القوى بين هذه العوامل والمؤثرات اكثر من كونها تعبيرا حقيقيا عن رغبات وطموحات وآمال الاقلية العربية تحت ظل الاحتلال . فالمضمون السياسي الشكلي الذي تعكسه هذه المشاركة (أكثر من ٦٠٪ من اصوات الناخبين العرب تعطى للاحزاب الصهيونية والقوائم العربية المرتبطة بها) لا ينفي بأي حال من الاحوال ، حقيقة اخرى على جانب كبير من الاهمية برزت وعبرت عن نفسها في اكثر من مناسبة او حدث تاريخي . تلك الحقيقة هي ان الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية الرازحة تحت الاحتلال الصهيوني ، كانت تعتبر نفسها جزءا لا يتجزأ من الامة العربية الواحدة ومن الشعب الفلسطيني المشرد عن ارضه . وقد تجلى هذا الشعور بالانتماء في كافة ادبيات الكتاب والشعراء والسياسيين الوطنيين . فقد كانت هذه الجماهير تعيش وتواكب انطلاقة حركة التحرر العربية الوطنية والاجتماعية ، تفرح لانتصاراتها وتحزن لتعثراتها وتحاول المساهمة في انطلاقاتها عن طريق التعريف بها ومناقشة مسارها اولا وعن طريق خوض النضالات السياسية والنقابية والقومية ضد محاولات السلطات الصهيونية في نشر العدمية القومية وفي سلب الاراضي وكبت الحريات واستغلال العامل والفلاح العربي وفك التلاحم المصيري بين هذه الجماهير وبقية الامة العربية عن طريق محاولة خلق ما يسمى « الشخصية العربية الاسرائيلية ».

الصراع الاساسي :

كان الصراع الاساسي داخل الوسط العربي منذ قيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين بين قوتين رئيسيتين : كافة الاحزاب الصهيونية ، وبشكل أساسي حزب المباي ومن ثم العمل وقوائمه العربية المرتبطة به من جهة وبين الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » الى ما قبل الانشقاق سنة ١٩٦٥ ، ومن ثم القائمة الشيوعية الجديدة « راكاح » من جهة اخرى . وعلى الرغم من ان المباي ومن بعده العمل وقوائمه العربية ، كان وما زال القوة الصهيونية الاكثر اقتناصا للاصوات العربية ، فان الاحزاب الصهيونية الاخرى بدأت مؤخرا تنافسه في هذا المجال ايضا . ويأتي حزب المفدال على رأس الاحزاب الصهيونية المنافسة للعمل وقوائمه العربية. وسر نفوذ هذا الحزب يكمن في الوزارات التي يشرف عليها، تلك الوزارات ذات الصلة المباشرة بشؤون الاقلية العربية وهي وزارات الاديان ، والداخلية والشؤون الاجتماعية . وبفضل المنافع الفردية التي يقدمها هذا الحزب بحكم سيطرته على الوزارات الانفة الذكر لبعض المتنفذين والنفعيين فقد استطاع هذا الحزب في الانتخابات السابقة الحصول على ما يقارب ١٢٫٠٠٠ صوت من الاصوات العربية ، اي انه استطاع ايصال احد اعضائه الى الكنيست بفضل تلك الاصوات . اما نصيب باقي الاحزاب الصهيونية ابتداء من اليمين « ليكود » وانتهاء بقائمتي « مبري » و« موكيد » فهو غير ذي شأن .

وبالنسبة للانتخابات الاخيرة ، فقد خاضت